

الشيخ امجد الاحمد :مرجعية العقل

فبدأ كلمته بقول الله تعالى : " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْيَمَنَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الْغُلَّةِ سَبَّاتٍ وَفَضَّلْنَا نَحْنُ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خُلِقْنَا تَفْضِيلًا "

دلّت هذه الآية على تكريم الإنسان و المقصود من هذا التكريم هو الإختصاص بالشيء بأن خصّ الإنسان بما يكرمه و خصمه بالعقل أعطاه الأداة التي بها يبدع ويتطور ويتكامل ..

فيقدر استخدام الإنسان للعقل ترتفع إنسانيته .. ولهذا أرسل الأنبياء ليستثيروا دفائن العقول .. وهذا المنهج هو الذي اتبعه الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه و آله وسلم في هداية فجاء بالقران الكريم وفيه الحث على إعمال العقل ..

و عرض الشيخ أمجد بعض النصوص القرانية التي تدعو للتأمل و إعمال العقل :

": وَهُوَ الَّذِي مَدَّنَ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاجِيْنًا اِثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

أيضاً نلاحظ أن القرآن أرجع كل ظاهرة سلبية إلى عدم اعمال العقل:

١- مشكلة الإلحاد : (وَمَثَلُ الْـذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْدَعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا سَمْعًا لَا دُعَاءَ وَلَا نِدَاءَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوا) .

٢- مشكلة الخلل في الآداب: (إِنَّ الْـذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

و قال تعالى أيضاً : (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الْـذِينَ لَا

ندرك من هذه الشواهد القرآنية تأكيد القرآن على دور العقل والفكر.

وكذلك ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام وهم الثقل الثاني أهمية التعقل و إعمال الفكر فجاء عن رسول الله(ص): (إنَّما يدرك الخير كله بالعقل و من لا عقل له لا دين له)

نلاحظ ان الروايات اشارة إلى أنَّ التعقل معيار التدين، ان المتدين الذي لا عقل له يضر بجهله أعظم من فجور الفاجر كما ورد عن رسول الله ص .

ولهذا يحتج الله على الإنسان بالعقل كما يحتج عليه بالرسول .. وهنا شدَّ الحضور أذهانهم و بصائرهم لهذه الآيات و الروايات الدالة على أهمية العقل و التفكير .

ولكن الشيخ أمجد لم يترك الحضور دون أن يرشدهم إلى أسباب تحجر العقل و عدم إعماله و تفكيره حيث ركز على الأسباب التالية :

1. عدم الثقة بالعقل و إستصغار الإنسان نفسه وهذا ليس صحيحاً فإعطى العقل للتفكير .. نعم هناك أمور نرجع بها لأهل التخصص لأن للعقل حدود .. مثلاً المسائل الشرعية يرجع فيها للفقهاء الجامع للشرائط كما أنه في المسائل الطبية نرجع للطبيب وهكذا في بقية التخصصات ..

2. إتباع السلف (بَلِّغْ قَالُوا إِنْ زَكَّاهُ وَجَدْنَاهُ آبَاءَ زَنَّا عِلَّاهُ أُمِّمَّةٍ وَ إِنْ زَكَّاهُ عِلَّاهُ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ).

3. اتباع الزعامات السياسات او الاجتماعيه (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) .

4. الإنسياق خلف التيار (وكنا نخوض مع الخائضين) .

وأخيرا أشار الشيخ إلى أنه من احترام الإنسان لعقله أن لا يدخل الإنسان فيما يجهل ولا يتبنى فكره أو يتخذ موقف بدون علم (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

وَالْغُفْوَادَ كُلُّهُ أُولَئِكَ كَانُوا مِنْهُ مَسْئُورًا